**European Journal of Humanities and Educational Advancements (EJHEA)**
**Available Online at:** https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No. 04, April 2024
**ISSN:** 2660-5589

# THE IMPACT OF THE COGNITIVE APPRENTICESHIP STRATEGY ON DEVELOPING HIGHER-ORDER SKILLS AMONG FIFTH-GRADE LITERARY STUDENTS IN ISLAMIC EDUCATION

**Assist. Lect. Qutaiba Hameed Mohammed**
Tikrit University/ College of Oil Operations Engineering
qutaiba.aldulaimi88@tu.edu.iq

**Article history:**
**Received:** January 28th 2024
**Accepted:** March 20th 2024

**Abstract:**
The aim of the current research is to investigate the impact of the cognitive apprenticeship strategy on developing higher-order skills among fifth-grade literary students in Islamic education. The researcher utilized a randomized experimental design with a post-test and partial control for two equivalent groups (experimental and control). The research sample consisted of 65 students from the literary fifth grade at Ibn Al-Mu'tam School for Boys, affiliated with the Directorate of Education in Salah al-Din. The students were randomly assigned to two groups: an experimental group of 32 students (taught using the cognitive apprenticeship strategy) and a control group of 33 students (taught using the traditional method),The groups were matched in terms of chronological age, the previous year's average in Islamic education, parents' educational level, and higher-order skills. The experiment was conducted in the first semester of the academic year (2021-2022). The researcher developed a scale for higher-order skills as a research tool and employed various statistical methods, including the independent samples t-test, Based on the results of the current research, the researcher drew several conclusions and provided recommendations for further studies. Additionally, the researcher proposed several suggestions related to the research topic.

**Keywords:** strategy, Apprenticeship, Cognitive, development, Skills, Knowledge. t

اثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة عند طلاب الصف الخامس الأدبي في التربية الإسلامية

م. م قتيبة حميد محمد
جامعة تكريت/ كلية هندسة العمليات النفطية

**ملخص البحث:**
**غاية البحث الحالي التعرف على اثر استراتيجية التلمذة المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة عند طلاب الصف الخامس الأدبي في التربية الإسلامية وقد استعان الباحث بالتصميم التجريبي عشوائي الاختيار ذي الاختبار البعدي والضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) حيث تكونت عينة البحث من (65) طالب من طلاب الصف الخامس الادبي في اعدادية ابن المعتم للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين جرى توزيع طلاب البحث عشوائياً بين مجموعتين احدهما تجريبية وعددها (32) طالب (تدرس باستراتيجية التلمذة المعرفية) والاخرى ضابطة وعددها (33) طالب (تدرس بالطريقة التقليدية)، كوفئت المجموعات في (العمر الزمني، معدل العام الماضي للتربية الاسلامية، المستوى الدراسي للوالدين، مهارات ما وراء المعرفة) طبقت التجربة في الفصل الاول في العام الدراسي (2021- 2022)، اعد الباحث مقياساً للمهارات ما وراء المعرفية كأداة للبحث، استخدم الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية منها الاختبار التائي((t- test لعينتين مستقلتين ، وبناءَ على ما ظهر في نتائج البحث الحالي استنتج الباحث عدة استنتاجات كما اوصى بمجموعة توصيات واقترح عدد من الاقتراحات فيما يخص موضوع بحثه.**

**الكلمات المفتاحية: استراتيجية، التلمذة، المعرفية، تنمية، مهارات، المعرفة**

**اولاً: مشكلة البحث:**

تواجه عملية تدريس التربية الاسلامية تحديات عديدة ناتجة عن الأساليب والطرق المستخدمة، حيث يلجأ العديد من المدرسين إلى استخدام أساليب تدريس تقليدية تعتمد بشكل رئيسي على حفظ الحقائق والمعلومات التاريخية دون مراعاة مستوى الفهم والإدراك لدى الطلاب، في هذه السياق يكون المدرس محورًا رئيسيًا في العملية التعليمية، في حين يكون دور الطالب مقيدًا وسلبيًا، محدودًا بالاستماع واستقبال المعلومات، ينتج عن هذا النهج تذمر الطلاب وشعورهم بالإحباط، مما يؤدي إلى فقدانهم للفائدة من دراسة المادة، وتتأثر مستوى تحصيل الطلاب وقدرتهم على التفكير بشكل سلبي بسبب هذه العوامل المتراكمة ( حلاق، 2006 : 89).

من خلال تحليل موضوعي لحال تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الاعدادية بالنظام التعليمي العراقي، وتحديدًا في محافظة صلاح الدين، يتوصل الباحث، بخبرته واطلاعه على الدراسات السابقة وآراء المدرسين والمدرسات والاختصاصيين، إلى أن النظام التعليمي الحالي يركز بشكل كبير على الجانب المعرفي، ويغفل بشكل كبير جوانب التفكير وتنمية المهارات.

وفي محاولة لمواجهة هذه المشكلة والتي لا تتناسب مع أهداف العملية التعليمية وتنمية الجوانب الشخصية للفرد المتعلم، يقترح الباحث تطبيق استراتيجيات حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية. هدفه من ذلك هو تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعلم. وعلى هذا الأساس، يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال السؤال التالي:

**التلمذة المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة عند طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التربية الاسلامية؟**

**ثانياً: اهمية البحث:**

يتسارع التطور العلمي بشكل كبير، مما يؤثر بشكل جوهري في جميع جوانب الحياة. يُضيف هذا التطور حصيلة ضخمة من المعارف المتنوعة إلى الحضارة البشرية في مختلف المجالات يظهر العصر الحالي بشكل مختلف عن العصور السابقة بسبب سرعة التطور والتغير في جميع الميادين. وبناءً على ذلك، يحتاج الأفراد الحديثون إلى نوع خاص من التربية يتناسب مع هذه التغيرات المستمرة ويتكيف مع تطور العلوم والمعرفة (اشتيوه واخرون، 2011: 11).

تعد التربية أحد أدوات البناء الحضاري الرئيسية، وتشكل عاملاً حيوياً في التأثير على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم. يعتبر الفرد محورًا أساسيًا لتحقيق التقدم في مجتمعه، حيث يسهم في بناءه وتطويره، ويشارك في الرفع من مستوى الحياة في مختلف ميادينه، وتأتي هذه المشاركة من خلال تأمين فرص مناسبة لنمو الفرد بشكل شامل، يشمل النمو الجسمي والعقلي، يتطلب هذا النهج الاهتمام بتأهيل أفراد المجتمع لاستيعاب التطورات المعرفية والتكنولوجية. يعكس هذا الاهتمام التزام التربويين بتطوير النظام التعليمي وبرامجه، لضمان مواكبة التقدم الحضاري المستمر(الجبوري،2013 :4).

تعد المناهج والاتجاهات الحديثة للتدريس أحد الأركان الرئيسية في عملية التعليم، تستهدف هذه العناصر تحسين مستوى النضج للطلاب وتحقيق نجاح فعّال في عملية التعليم(الحمداني، 2010: 5).

يجب أن تكون الطريقة التدريسية الفعّالة مرنة وقابلة للتكيف مع ظروف المدرس والإمكانيات المادية المتاحة بشكل عام، تتميز الطريقة التدريسية الجيدة بتسهيل عملية التعلم وتنظيمها واستغلال جميع مصادر التعلم المتاحة في البيئة التعليمية، كما تأخذ في اعتبارها الخصائص النمائية للمتعلمين، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتوفر للطلاب الأمان والدافعية وتعزز الثقة بالنفس والإمكانية في تحقيق النجاح. يظهر النجاح من خلال الدعم الذي يتلقاه الطالب، وهذا يسهم في إشعال روح الإرادة والتحفيز لتحقيق نجاحات مستمرة(مرعي والحيله،2002: 36).

تُعد استراتيجية التلمذة المعرفية بديلًا للتدريس المباشر، حيث تتطلب من المدرسين أن يكونوا نموذجًا وقدوة، وأن يساعدوا الطلاب بشكل أكبر بدلًا من أن يكونوا مجرد عارضين وشارحين. يجب أن يكونوا متفاعلين في عملية التعلم، حيث تتم الأنشطة التعليمية عبر حوار بين الطلاب والمدرس، بهدف فهم الموضوع والتحكم في هذا الفهم من خلال مراقبة وضبط العمليات التعلمية (محمد،2010: 287).

تستحضر استراتيجية التلمذة المعرفية معنىً عميقًا في فهم عمليات التدريس، حيث يمكن للطلاب أن يتعلموا بشكل أفضل من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب مثل( النمذجة ، والتسقيل، والتدريب، والتأمل، والتعبير، والاكتشاف)، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعليم الطلاب ضمن سياقات حقيقية تمثل الأهداف المرجوة، من خلال الانخراط في أنشطة وتفاعلات اجتماعية. تُعتبر هذه الطريقة من الاستراتيجيات التعليمية التقليدية التي انتشرت عالميًا كوسيلة لنقل المعرفة والمهارات الضرورية للتطبيق الفعّال في مختلف المجالات. يتم التعلم في هذا السياق من خلال المشاركة الموجهة والتوجيه من قبل المدرس، مما يساعد الطلاب على إكمال المهام التي قد تكون صعبة تحقيقها بشكل فردي(باركندي،2010: 155-156).

وان ما وراء المعرفة تتعلق بالفهم الحقيقي للمعرفة التي تنبع من تفاعل المتعلم مع مصادر المعرفة الشخصية، وكيف تتماشى ذلك مع السياق التعليمي، حيث ان المعرفة ليست ثابتة، بل يمكن للفرد أن يعتقد أنه يمتلك معلومات صحيحة حول مواضيع معينة، لكن يظهر فيما بعد أن هذه المعلومات غير صحيحة، يتغير تنظيم المعرفة ويتطور بمرور الوقت، ولا يقتصر على مرحلة معينة في الحياة( الدليمي, 2009 :14).

تتسم الدراسات المعاصرة بتسليط الضوء على دور مهم وفعال لمهارات ما وراء المعرفة، وقد تطورت هذه المهارات وأظهرت أهميتها بشكل واضح خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث تعزز الأساليب الحديثة استقلال المتعلم، وتشجع على تنظيم ذاته، وتولي اهتماماً بشخصيته، وتستخدم المهارات والاستراتيجيات المصممة لتعزيز نتائج التعلم الأكاديمي والاجتماعي والذاتي، وتتميز مفاهيم ما وراء المعرفة بتركيزها على كيفية تحقيق الطالب للتعلم الذاتي، وكيفية تعديل ودعم ممارساته التعليمية في بيئات معينة، فيسهم هذا التركيز في تنمية الطالب من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والشخصية (الفلمباني,2011 :8).

يرى الباحث أن المرحلة الإعدادية تحمل أهمية كبيرة في تأهيل المتعلم، حيث تساهم في ترسيخ القدرات والميل الذي تم اكتشافهم لديهم. تعتبر هذه المرحلة مرحلة تمهيدية لمتابعة التعليم الجامعي أو الإنخراط في الحياة المهنية، بناءً على ذلك، اختار الباحث دراسة هذه المرحلة بصورة خاصة، حيث اتجه اختياره نحو الصف الخامس الادبي.

**ثالثاً: هدف البحث:**

من خلال الهدف المذكور، يتبنى الباحث استراتيجية التلمذة المعرفية كوسيلة لتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التربية الاسلامية.

**رابعاً: فرضيات البحث:**

1ـــــ لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التلمذة المعرفية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في المقياس البعدي.
2ـــ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية التي يدرس طلابها التربية الإسلامية باستراتيجية التلمذة المعرفية في مقياس مهارات ما وراء المعرفة.

**خامساً: حدود البحث**

يتناول هذا البحث المحدد في مجالاته التالية:
1. تحديد عينة الدراسة من طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية النهارية في مديرية تربية صلاح الدين (قضاء تكريت).
2. بعض موضوعات كتاب القران الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الأدبي، والخاصة بالفصل الدراسي الأول (الكورس الأول) من الطبعة الأولى لسنة 2019.
3. الفصل الأول (الكورس الأول) من العام الدراسي (2022/2021).

**سادساً: تحديد المصطلحات:**

**1ـ التلمذة المعرفية:**

**ـــــــ (عبدالله):** هي استراتيجية تعتمد على تشكيل فرق عمل الإنجاز، حيث يشترك الطلاب في تنفيذ مهام حقيقية محددة، يتفاعل الطلاب خلال هذه الفعاليات بهدف تحقيق أهداف محددة، ويتم استخدام النمذجة والتدريب، بالإضافة إلى مقالات توجيهية من قبل المدرس. تهدف هذه الاستراتيجية إلى مساعدة الطلاب في اكتساب مجموعة من المهارات(عبدالله،2004: 127).

ـ عرفها الباحث اجرائياً: هي مجموعة فعاليات تعليمية تعلمية بنائية توظف السقالات التعليمية والنمذجة والتدريب والتأمل من خلال تعاون الطلاب مع بعضهم البعض ضمن مهمات حقيقية لتطبيق ما تعلموه ضمن مواقف فعلية مرتبطة بالواقع.

**2ـ مهارات ما وراء المعرفة:**

**ـــــ (جروان):** هي تلك المهارات العقلية المعقدة التي تُعد جزءًا أساسيًا من الذكاء السلوكي في معالجة المعلومات، تتطور هذه المهارات مع مرور الوقت وتجمع الخبرة، يتولى هذا النوع من المهارات مهمة السيطرة على جميع عمليات التفكير الفعّالة التي تتعلق بحل المشكلات، يُستخدم فيها العقل لاستغلال القدرات والموارد المتاحة بشكل فعّال لتلبية متطلبات التفكير المعينة، تُظهر هذه المهارات تقدمًا ملحوظًا بمرور الوقت وتكون عنصرًا أساسيًا في تعزيز قدرات الفرد في مواجهة وفهم التحديات والمهام الفكرية(جروان ,2012: 44).

**ـــــ ويعرفها الباحث اجرائياً :** العمليات العقلية العليا التي تعبر عن قدرة طلاب الصف الخامس الأدبي، حيث تكمن وظيفتها في التخطيط والمراقبة والتقويم، يتم قياس هذه العمليات بواسطة الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب عندما يجيبون على فقرات المقياس المعد لأغراض البحث الحالي.

**3ـ التربية الاسلامية:**

ـ **(سعيد):** هي المفاهيم التي تترابط في إطار فكري واحد، حيث يستند كل منها إلى المبادئ والقيم التي أتت بها الإسلام، تُظهر هذه المفاهيم عدة إجراءات وطرق علمية، وتنفذ تلك الإجراءات تؤدي إلى اتخاذ سلوك يتفق مع عقيدة الإسلام (سعيد , 1976: 5).

ـــ **ويعرف الباحث التربية الاسلامية إجرائياً** : مجموعات موضوعات مادة القرآن الكريم و التربية الاسلامية للصف الخامس الأدبي التي تدرس مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

**4ـــــ الصف الخامس الادبي:** يُعتبر هذا المستوى التعليمي الترتيب الثاني في النظام التعليمي في العراق، حيث يأتي بعد المرحلة المتوسطة، ويشكل الترتيب الخامس في صفوف المرحلة الثانوية في هذه المرحلة، يستمر التعلم والتطوير لمدة ست سنوات إضافية بعد انتهاء المرحلة الابتدائية.

## الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

**القسم الاول: جوانب نظرية:**

**اولاً: التلمذة المعرفية:** في الزمن القديم، كانت التعليم والتعلم يحدثان عبر نمط التلمذة، حيث كان يتم تعليم الأبناء كيفية التحدث، وزراعة المحاصيل، أو ممارسة حرفة معينة. كانت التلمذة تشمل تعليم الأطفال كيفية القيام بتلك المهام ومساعدتهم في تطويرها، كانت تُعتبر وسيلة لنقل المعرفة الضرورية من خلال تجربة الخبرات، سواء كان ذلك في فنون الرسم والنحت أو حتى في المجالات الطبية والقانون.

وكانت تلك الاستراتيجية للتدريس منتشرة حول العالم، خاصة في الفترة من حوالي مئة عام قبل الميلاد وحتى حوالي ثلاثمائة عام بعد الميلاد، تحت تأثير الحضارات اليونانية والرومانية، استُخدمت التلمذة كوسيلة لنقل المعرفة والمهارة، خاصة في ظل غياب التعليم الرسمي للأغلبية، كان التعليم الرسمي في تلك الفترة محصورًا لتطوير القادة والفلاسفة المستقبليين، بينما كان التعليم الحرفي متاحًا للشعب العادي.

تتألف التلمذة من ثلاث مراحل رئيسية: المبتدئ، العامل البارع، والخبير، يبدأ المبتدئ التدريب تحت إشراف الخبير لعدة سنوات، حتى يكتسب مهارات ومعرفة تخص حرفة معينة، حيث يمكن للعامل البارع بعد ذلك أن يعمل بشكل فردي، وفي غضون سنوات يمكنه أن يكون معلمًا لمجموعة من الطلاب، حتى يصبحوا خبراء في نفس المجال(الشوبكي: 19:2015).

قام كلٌ من كولنز وبراون ونيومان بتطوير نهج تدريسي يجمع بين استراتيجيات التلمذة التقليدية والنظرية المعرفية الحديثة، وأطلقوا عليه اسم "استراتيجية التلمذة المعرفية"، تقوم النظرية المعرفية على فكرة أن التعلم يحدث من خلال اكتساب المهارات في سياقات الحياة الواقعية ومن خلال التعاون بين الطلاب والخبراء، تتيح استراتيجية التلمذة المعرفية تطبيق النظرية المعرفية في سياق تعليمي عملي، يتعلم الطلاب بفعالية من خلال المشاركة الفعّالة والتعاون في العمل الجماعي، مما يمكّنهم من تطبيق المفاهيم والمهارات التي اكتسبوها في مواقف متنوعة، تتميز هذه الاستراتيجية بتوفير خطوات عملية لتحقيق النظرية المعرفية، حيث يتعلم الطلاب بشكل فعّال من خلال الملاحظة والمشاركة في العمل، مما يمكنهم من تطبيق ما تعلموه في سياقات متنوعة، تعتمد التلمذة المعرفية على تنظيم الطلاب في فرق صغيرة، حيث يتعاونون ويتفاعلون معًا لتحقيق المهام المحددة وتحقيق الأهداف

المرسومة، يكون دور المدرس في هذا السياق موجهًا ومرشدًا، يقوم بدور الدعم والمساعدة للطلاب في اكتساب المهارات والقدرات اللازمة لتحقيق الأهداف المنصوص عليها(السامرائي والبدري, 76:2018).

تم تطبيق استراتيجية التلمذة المعرفية لأول مرة في عام 1991، وذلك كمحاولة لتحسين عملية اكتساب المعرفة داخل الصفوف الدراسية، كان الهدف منها جعل الطلاب يبتعدون عن الخمول ويصلون إلى المعرفة من خلال تنشيط التفكير والاستعانة بالمهارات العقلية، كما تسعى الاستراتيجية إلى جعل عملية التعلم واضحة أمام الطلاب والمدرسين، مع إيجاد ربط فعّال بين النظرية والتطبيق، حيث تتمثل جوانب استراتيجية التلمذة المعرفية في تحفيز الطلاب ليكونوا مبادرين وفعّالين في عملية التعلم، يتم تعزيز دور الطالب كمبادر وباحث عن الحلول بنفسه، ويشجع على التفكير النقدي والمشاركة الفعّالة في العمليات التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم النظرية من خلال تطبيقها عمليًا، وبالتالي يتمكنون من ربط ما يدرسونه نظريا بما يقومون به عمليا (السعدي2015: 51-52).

التلمذة المعرفية تمثل مفهومًا جديدًا في مجال التربية، حيث يتطلع هذا النهج إلى استفادة من خصائص نظام التعليم التقليدي في المدارس، يهدف إلى تحفيز المدارس على البحث عن وسائل تجعل الطلاب شركاء فعّالين في أعمال ذهنية متقدمة ومنظمة، يتطلب إنشاء بيئة تعليمية تعتمد على التلمذة المعرفية تكليف الطلاب بمهام حقيقية وأعمال فعلية، مثل كتابة مقال لجمهور محدد لعرض قضية معينة أو قراءة نص يتطلب فهمًا عميقًا، يجب أن تكون ممارسة هذه المهام في سياقات واقعية متكاملة، حيث تشمل تطبيقاتها أنشطة متعددة وليست مجرد تمارين وتدريبات على مهارات جزئية، يتطلب التركيز على التلمذة المعرفية تحليل المواقف والمشاركة في حوارات يتسم الرأي فيها بالمصداقية والموضوعية، وخاصةً تلك التي تعتمد على معلومات موثوقة(عبيد ،187:2009).

ويرى الباحث أنّ أحداث التغييرات في مكونات نظام التربية العلمية يقوم على ممارسات منطقية من خلال الانشطة والتفاعل الاجتماعي باستراتيجية التلمذة المعرفية.

**ثانياَ: مهارات ما وراء المعرفة:** ظهر مفهوم "ما وراء المعرفة" في بداية السبعينات، مُضيفًا بعدًا جديدًا في ميدان علم النفس المعرفي. فتح هذا المفهوم آفاقًا واسعة للدراسات التجريبية حول قضايا مثل الذكاء، والتفكير، والذاكرة، والاستيعاب، ومهارات التعلم. تطور اهتمام الباحثين بهذا المفهوم في عقد الثمانينات، ولا يزال يلقى اهتمامًا كبيرًا نظرًا لارتباطه بنظريات الذكاء والتعلم واستراتيجيات حل المشكلات واتخاذ القرار، كان أول من أشار إلى هذا المفهوم هو فلافل (Flavell)، ومن ثم تلقى اهتمامًا وتفاعلًا ملموسًا على مستوى نظري وتطبيقي، قام برون (Brown) بتطبيقات متعددة لهذا المفهوم في مجالات أكاديمية متنوعة، ووصل من خلالها إلى أهمية دور المعرفة وما وراء المعرفة في التعلم الفعّال. يتضح أن الوعي بعمليات التفكير، وأساليب التعلم، والخصائص الفريدة لبنية المعرفة لدى الفرد، يعزز من قدرته على التنظيم والسيطرة، ويزيد من قدرته على تطوير استراتيجيات فعّالة لتحقيق أهدافه، يشجع الوعي بالذات على تنظيم جهد الفرد وقدراته بشكل فعّال(شموط, 2015 :37).

تعبر "مهارات ما وراء المعرفة" عن مهارات ذهنية معقدة تُعتبر جزءًا أساسيًا من السلوك الذكي في معالجة المعلومات. تتطور هذه المهارات مع تقدم العمر نتيجة لتجارب طويلة ومتنوعة يخوضها الفرد. تمثل هذه المهارات جوانبًا مهمة في فهم كيفية تعامل العقل مع المعرفة وكيف يستخدمها في التفكير وحل المشكلات، هذه المهارات الذهنية تشمل القدرة على التحليل العميق، واتخاذ القرارات المستنيرة، وفهم العلاقات البينية بين المفاهيم المختلفة، تعزز هذه المهارات من قدرة الفرد على التفاعل بشكل فعّال مع المحتوى المعرفي وتطبيقه في سياقات متنوعة. يظهر تطور هذه المهارات نتيجة للتجارب والتفاعلات الطويلة الأمد، حيث يتعلم الفرد من خلال خبراته ويطور طرقًا متقدمة لمعالجة المعلومات وفهمها بشكل أعمق(عبدالعزيز ,2009: 54).

"مهارات ما وراء المعرفة" تشير أيضًا إلى مهارات التعلم النشط التي يستخدمها الطلاب لتعزيز التفكير أثناء أداء مهمة تعليمية. تتضمن هذه المهارات التركيز، والفهم، وتصميم العمل، والتخطيط، والتنظيم، بهدف اكتساب معرفة بعمق وفهم أبعادها من حيث المحتوى والأسلوب. تتجلى هذه المهارات في الفكر الأعلى والأعمق، تعكس هذه المهارات وعي المتعلم بالمهارات والاستراتيجيات التي يستخدمها في التعلم والتحكم فيه، وتعديل مساره لتحقيق الأهداف المحددة. يتمثل قوة الفرد في قدرته على فهم محدوديته وقدرته على التخطيط لإنتاج المعلومات الضرورية. يكون المتعلم واعيًا للطرق التي يستخدمها في التعلم، ويتأمل بحكمة، ويتوقف أثناء تنفيذ الأنشطة لمراجعة وتعديل الخطط والتأكد من تحقيق الأهداف، هذا الوعي يمكّن الفرد من معرفة مدى معرفته وعدمها، وقدرته على التخطيط لإنتاج المعلومات، ويتيح له أن يكون مراقبًا لخطواته وأن يتأمل في إنتاجيته ويقيمها، مع العمل على التطوير والحفاظ على الخطط لفترة زمنية، ومن ثم التفكير فيها وتقييمها عند الانتهاء(حسين ,2004: 67).

**القسم الثاني: دراسات سابقة: دراسة العجيلي.(2017):**

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى معرفة ( أثر استراتيجيتي التفاوض والتلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الاسلامي وحب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط).

اسفرت النتائج دراسة العجيلي عن تفوق طلاب المجموعتين التجريبيتين الاولى التي استعمل معهم استراتيجية التفاوض , والثانية التي استعمل معهم استراتيجية التلمذة المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطرية الاعتيادية في متغيري التحصيل وحب الاستطلاع بمادة التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط.

**2ـ دراسة الريستماوي (2018).**

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى معرفة ( أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في اكتساب المفاهيم الجغرافية عند طالبات الصف الخامس الادبي)

اسفرت نتائج دراسة الريستماوي عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجية التلمذة المعرفية على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية.

**الدراسات المتعلقة بمهارات ما وراء المعرفة:**

**1. دراسة الحسيناوي (2014):** أجريت الدراسة في العراق وهدفت إلى التعرف على (فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات ما وراء المعرفة عند طلاب الصف الرابع الادبي وعلاقتها بأدائهم التعبيري ).

**واسفرت الدراسة عن النتائج الاتية :**

1 _ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في مهارات ما وراء المعرفة في الاختبار البعدي , لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0.01).

2 _ ليس هناك فرق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الاختبار البعدي والاختبار المؤجل لطلاب المجموعة التجريبية في اختبار مهارات ما وراء المعرفة .

3_ هناك فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـط درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار الاداء التعبيري ,لصـــالح المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة (0.01).
4_ وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مهارات ما وراء المعرفة والاداء التعبيري .
**(الحسيناوي , 2014: 5)**
**2_ دراســـة (ســـويدان والزهيري ,2015** أجريت الدراســـة في العراق وهدفت للتعرف على (أثر التعليم الالكتروني في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة المناهج وطرائق التدريس )
**وقد أظهرت النتائج الاتية :**
أ _ وجود فرق ذو دلالة احصـائية عند مسـتوى الدلالة (0,05)بين متوسـط درجات الطلبة المجموعة التجريبية التي درسـت بالتعليم الالكتروني ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ,لصالح المجموعة التجريبية .
ب _ وجود فرق ذو دلالة احصـائية عند مسـتوى الدلالة (0,05)بين متوسـط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درسـت بالتعليم الالكتروني ومتوســـط درجات المجموعة الضـــابطة التي درســـت بالطريقة التقليدية في مقياس مهارات ما وراء المعرفة ,لصـــالح المجموعة التجريبية .
**وفي ضوء النتائج** توصل الباحثان الى عدد من الاسـتنتاجات منها إن التدريس على وفق التعليم الالكتروني كان له الاثر في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقد اوصى الباحثان عدداً من توصيات منها تبني التعليم الالكتروني في تدريس مادة المناهج وطرائق التدريس لأثرها في تحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة.

## الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته

**اولاً: منهج البحث:** يتعين في البحث الحالي اتباع خطوات المنهج التجريبي، حيث يُعتبر هذا المنهج الأمثل لتحقيق هدف البحث، يتميز المنهج التجريبي بالدقة، ويُعتبر فرصـة ممتازة لاسـتكشـاف تأثير المتغير المسـتقل على المتغير التابع، ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشـكلة البحث وفحص أبعادها مع اختيار الوسـائل الإحصـائية المناسـبة التي تُسـاهم في إلقاء الضوء على العلاقات المحتملة بين المتغيرات(فان دالين ,2010, 381).
**ثانياً: التصـــميم التجريبي:** التصـــميم التجريبي يُعرف بأنه تغيير متعمد ومنظم للظروف المحددة لحدوث حادثة معينة، مع مراقبة وتسجيل التغيرات الناتجة في هذه الحادثة وتفسيرها(قنديلجي ,2013, 108)، الباحث اعتمد تصميم الضبط الجزئي وصف الاختبارين القبلي والبعدي، نظرًا لأنه يُعتبر أكثر ملاءمة لظروف البحث، والشكل (1) يوضح التصميم التجريبي.

| مجموعة | حتبار قبلي | متغير المستقل | لاختبار البعدي |
|---|---|---|---|
| تجريبية | هارات ما وراء معرفة | ستراتيجية التلمذة معرفية | هارات ما وراء المعرفة |
| ضابطة | | طريقة الاعتيادية | |

**شكل(1) التصميم التجريبي**

**ثالثاً: تحديد مجتمع البحث وعينته:**
ـــ **تحديد مجتمع البحث:** تحديد مجتمع البحث يعد أمراً حيوياً في الدراسـات التربوية، حيث يسـهم في اتخاذ قرارات دقيقة بشـأن اختيار العينة المناســـبة، حيث يتعين على الباحث اختيار مجتمع البحث بعناية لضـــمان تمثيل فعّال للواقع الذي يرغب في اسـتكشـافه، ويُفهم مجتمع البحث على أنه الكيان الذي يمكن أن تنطبق عليه نتائج الدراســة، سـواء كان ذلك مجموعة من الفرد، كالطلاب أو المعلمين، أو جهة إدارية داخل مؤسـســة تعليمية، ويتناسـب هذا الاختيار مع مجال الدراسـة(ابراهيم، وآخرون، 2010 : 281).
تم تحديد مجتمع البحث في هذه الدراســة بطلاب الصــف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية في مدينة تكريت، خلال العام الدراسي 2021-2022، يقتصر هذا المجتمع على المدارس الاعدادية في محافظة تكريت، تحديداً في قضاء تكريت.
**ـ اختيار عينة البحث:** العينة تمثل نموذجًا يتضمن جانبًا أو جزءًا من وحدات المجتمع الأصلي المستهدف في البحث، حيث يجب أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع بشـــكل يعكس صـفاته المشـــتركة، مما يُمكن الباحث من الابتعاد عن دراســـة كل فرد أو جزء من الوحدات بشـكل منفصـل، يتعين على الباحث اتباع أسـاليب وطرق علمية متفق عليها لاختيار العينات، مما يسـهم في تحقيق دقة وثبات النتائج وتأكيد ملاءمة العينة للمجتمع المستهدف( نوفل، وآخرون، 2010: 232).
وبعد زيارة الباحث لمديرية تربية صلاح الدين اختار الباحث إعدادية ابن المعتم للبنين اختياراً قصدياً، ومن أسباب اختيار هذه المدرسة ما يأتي:
1. إبداء المدرسة الرغبة في التعاون مع الباحث في إجراء تجربة بحثة على طلاب المدرسة.
2. وجود أكثر من شعبتين للصف الخامس الادبي في المدرسة.
3. تشابه الصفوف في المدرسة من ناحية الإنارة والتهوية، مما يلغي أي عامل دخيل على النتائج .

قبل البدء بالتدريس زار الباحث المدرســـة المختارة، حيث وجد انها تحتوي على شـــعبتين أو أكثر للصـــف الخامس الادبي، ، ثم قام الباحث باختيار عينة الطلاب بشـــكل عشـــوائي، حيث اختار شـــعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وشـــعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة. كان عدد طلاب المجموعة التجريبية 32 طالبًا، بينما كان عدد طلاب المجموعة الضابطة 33 طالبًا أيضًا. لم يتم اسـتبعاد أي طالب من أي من المجموعتين بسبب عدم وجود حالات رسوب في أي منهما.
**رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:** بهدف الحصول على مجموعات متكافئة وتثبيت جميع المتغيرات المؤثرة، يتعين ضبط هذه العوامل أو المتغيرات. يتضـــمن هذا الإجراء تحكمًا دقيقًا في العوامل التي قد تؤثر على الدراســـة، مما يتيح للمتغير التجريبي وحده أن يؤثر على المتغير التابع.
تشمل الخطوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف:
**1. توحيد الظروف البيئية**: التأكد من أن جميع المجموعات تتعرض لظروف مماثلة من حيث البيئة والسياق العام.
2. **ضبط المتغيرات المتداخلة:** التحكم في المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر على النتائج، مثل العوامل الاقتصادية أو الاجتماعية.
**3. التوازن في التوزيع:** ضمان توزيع متوازن للمشاركين بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة.
**4. العشوائية:** استخدام العشوائية في اختيار المشاركين وتخصيصهم إلى المجموعات لتجنب التحيز في اختيار العينة.

**5. تثبيت المتغيرات المؤثرة:** تحكم في المتغيرات التي يعتبرها الباحث مؤثرة ويسعى إلى تثبيتها لضمان أن التأثير ينحصر في المتغير التجريبي.

من منطلق هذا المبدأ، حرص الباحث قبل بدء التجربة على تحقيق تكافؤ إحصائي بين طلاب مجموعتي البحث، التجريبية والضابطة، فيما يتعلق بالمتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في نتائج التجربة، يشمل هذا الاهتمام التكافؤ الإحصائي في عدة متغيرات من بينها:

أ- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور.
ب- درجة التربية الاسلامية للصف الرابع الادبي.
ت- المستوى الدراسي للآباء.
ث- المستوى الدراسي للأمهات.
ج- مقياس مهارات ما وراء المعرفة.

**أ- العمر الزمني:**

**جدول(1)**

**نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في العمر الزمني**

| المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة التائية | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 32 | 195,9375 | 3,11021 | 63 | 0,191 | 2,000 | غير دالة |
| الضابطة | 33 | 195,8182 | 2,78959 | | | | |

حصل الباحث على أعمار الطلاب من مصدرين، وهما سجل الإدارة والبطاقة المدرسية، قام الباحث بتحليل تكافؤ العمر الزمني باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث تم حساب الأعمار بالأشهر، تم استخدام القيمة التائية المحسوبة (0,191) للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة. وقد كانت هذه القيمة أقل من القيمة التائية الجدولية (2)، مما يشير إلى عدم وجود فارق ذو دلالة إحصائية بين الطلاب في المجموعتين عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (63)، بعد هذا التحليل يؤكد تكافؤ طلاب المجموعتين في متغير العمر الزمني بالأشهر، يمكن الرجوع إلى جدول (1) للمزيد من التوضيح بهذا الصدد.

**ب ـ درجة التربية الاسلامية للصف الرابع الادبي:**

اعتمد الباحث في تحليل تكافؤ المجموعتين على درجات مادة التربية الإسلامية في العام السابق للعام الدراسي (2021-2022)، والتي تم الحصول عليها من سجلات المدرسة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتحديد دلالة الفرق بين درجات طلاب مجموعتي البحث في التحصيل السابق، وجد الباحث أن الفارق في متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة غير ذو دلالة إحصائية، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (0,755) أقل من القيمة الجدولية (2)، مما يشير إلى عدم وجود فارق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (63)، هذا يؤكد على تكافؤ طلاب المجموعتين في متغير درجات مادة التربية الإسلامية للصف الرابع الادبي، كما هو موضح في الجدول (2).

**جدول(2)**

**نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في درجات العام السابق**

| المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة التائية | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 32 | 64,9063 | 7,02236 | 63 | 0,755 | 2,000 | غير دالة |
| الضابطة | 33 | 66,1212 | 5,92536 | | | | |

**ت- المستوى التعليمي للآباء:**

حصل الباحث على بيانات تتعلق بمستوى تعليم الآباء لأفراد العينة من خلال توجيه استمارة معلومات إلى الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة ، قام الباحث بتصنيف هذه البيانات إلى ثلاث فئات لكل مجموعة وفقًا لمستويات التعليم (يقرأ ويكتب فما فوق، متوسطة فما فوق، معهد فما فوق)، وبعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار مربع كاي، تبين عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05)، قيمة مربع كاي المحسوبة (0,306) كانت أقل من القيمة الجدولية (5,99) لدرجة حرية (2)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية، بناءً على ذلك يُعتبر الباحث أن مجموعتي البحث متكافئتين إحصائيًا في مستوى تعليم الآباء, يوضح الجدول (3) هذه النتيجة بشكل أوضح

**جدول(3)**

تكافؤ المستوى التعليمي للآباء لمجموعتي البحث وقيمة مربع كاي (المحسوبة والجدولية)

| | المستوى الدراسي للأباء | العدد | درجة الحرية | قيمة كاي | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|

**ث- المستوى التعليمي للأمهات:**

| المجموعة | يقرأ ويكتب فما فوق | متوسطة فما فوق | معهد فما فوق | | | المحسوبة | الجدولية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 8 | 8 | 16 | 32 | 2 | 0,306 | 5,99 | غير دالة |
| الضابطة | 14 | 9 | 10 | 33 | | | | |

حصل الباحث على بيانات تتعلق بمستوى تعليم الأمهات لأفراد العينة من خلال توجيه استمارة معلومات إلى الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة ، قام الباحث بتصنيف هذه البيانات إلى ثلاث فئات لكل مجموعة وفقًا لمستويات التعليم (يقرأ ويكتب، ابتدائية، متوسطة فما فوق، معهد فما فوق)، بعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار مربع كاي، تبين عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05)، قيمة مربع كاي المحسوبة (0,65) كانت أقل من القيمة الجدولية (7.82) لدرجة حرية (2)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية، بناءً على ذلك، يُعتبر الباحث أن مجموعتي البحث متكافئتين إحصائيًا في مستوى تعليم الأمهات، يوضح الجدول (4) هذه النتيجة بشكل أوضح.

**جدول(4)**

تكافؤ المستوى التعليمي للأمهات لمجموعتي البحث وقيمة مربع كاي (المحسوبة والجدولية)

**ج ـــ المقياس القبلي لمهارات ما وراء المعرفة:** للتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في مهارات ما وراء المعرفة، قام الباحث بتطبيق اختبار قبلي على عينة البحث قبل بدء التدريس الفعلي، بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (147,6250)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (147,7576). كما بلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (9.55038)، والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (9.65347)، لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين، استخدم الباحث اختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (0,05)،وبدرجة حرية (63) وكانت القيمة التائية المحسوبة (0,056)، بينما كانت القيمة التائية الجدولية (2)، وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في المقياس القبلي لمهارات ما وراء المعرفة. يُوضح الجدول (5) هذه النتيجة بشكل أوضح.

| المجموعة | المستوى الدراسي للأمهات | | | | العدد | درجة الحرية | قيمة كاي | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | يقرأ ويكتب | ابتدائية | متوسطة فما فوق | معهد فما فوق | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 6 | 13 | 9 | 4 | 32 | 3 | 0,65 | 7,82 | غير دالة |
| الضابطة | 11 | 9 | 5 | 8 | 33 | | | | |

**جدول(5)**

**نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في المقياس القبلي**

| المجموعة | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة التائية | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 32 | 147,6250 | 9,55038 | 63 | 0,056 | 2,000 | غير دالة |
| الضابطة | 33 | 147,7576 | 9,65347 | | | | |

**خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة:** توجد العديد من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، بالإضافة إلى المتغير المستقل. ومن أجل تعزيز جودة البحث العلمي وضمان دقة النتائج، يتم ضبط هذه المتغيرات بعناية. يتم تحديد قيم هذه المتغيرات بطريقة دقيقة لضمان الحصول على نتائج صحيحة غير متأثرة بأي عوامل خارجية، يُعتبر ضبط المتغيرات أمرًا حيويًا لضمان صحة نتائج البحث، حيث يتم التركيز على تحديد قيم المتغيرات المستقلة بدقة، وكذلك فحص التأثيرات المحتملة للمتغيرات الأخرى على النتائج، يتضمن هذا الضبط أيضًا فهم العلاقات بين المتغيرات وتقييم مدى تأثيرها الإيجابي أو السلبي على البحث، بالتحديد، يجب

معرفة المتغيرات المصـاحبة وتحليل طبيعتها سـواء كانت إيجابية أو سـلبية، وذلك لفهم كيف يمكن أن تسـهم في توجيه النتائج، يتطلب ذلك اتخاذ إجراءات إحصائية دقيقة واستخدام منهجيات بحثية موثوقة للتأكد من صحة وثقة الدراسة، بهذه الطريقة يتسنى للباحث الوصول إلى نتائج تعكس الظواهر بشكل دقيق وتقدم إسهاماً قيمًا للمجتمع العلمي(عطية،2009 :57).

**سادساً: أ ـــ تحديد المادة العلمية:** حلل الباحث محتوى كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس العلمي من حيث عدد الصفحات المقرر تدريسها طول مدة تطبيق التجربة وأستخرج منها عدد الآيات والاحكام الرئيسية والاحاديث النبوية وقصص من القران والتهذيب والابحاث. كانت المادة الدراسية موحدة لمجموعتي البحث، تمثلت بتسع موضوعات من كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الادبي للعام (2021-2022) في العراق.

**ب ـــ تحديد الاهداف السلوكية:** الأهداف السلوكية: هي السلوك الذي يظهره المتعلم في نهاية الدرس أو الوحدة الدراسية، يتعلق ذلك بالأداء التعليمي الذي يتوقعه المعلم من المتعلم بعد اكتساب المعرفة، يجب أن تكون هذه الأهداف محددة بوضوح لتكون قابلة للقياس بشكل دقيق وموضوعي، يشمل ذلك تحديد السلوك المتوقع، وتحديد كيفية قياس تحقيق المتعلم لهذا الهدف بشكل كمي أو كيفي، يتطلب الأمر أيضًا أن تكون هذه الأهداف موضوعية وخالية من التفسيرات المتغيرة باختلاف الظروف، وتحديد الزمان الذي يجب تحقيق فيه السلوك، مما يسهم في تحديد مدى نجاح العملية التعليمية بشكل شامل( العدوان ومحمد ,2012: 73).

قام الباحث بصياغة عدد من الأهداف السلوكية وفقًا لتصنيف بلوم (Bloom) للأهداف المعرفية ومستوياتها التذكر، والفهم، والتطبيق، وتم عرض هذه الأهداف على مجموعة من المحكمين لتقييم رأيهم في سلامتها ومدى انطباقها على شروط الصياغة الجيدة وملائمتها لمستويات المعرفة، أذ بلغ إجمالي عدد الأهداف السلوكية التي صُيغت (118) هدفًا، حيث كانت (36) هدفًا لمستوى التذكر، و (48) هدفًا لمستوى الفهم، و (34) هدفًا لمستوى التطبيق.

**سابعاً: اعداد الخطط الدراسية:** التخطيط في مجال التعليم يعتبر ترجمة لأهداف المنهاج الدراسي ومحتواه إلى خطة إجرائية، يتعين على المدرس أن يستعين بخطط دراسية متنوعة لضمان تناسق الأنشطة، وتنسيق التحركات، وضمان استجابة الطلاب بطريقة مدروسة وفعّالة مع المحتوى التعليمي، بواسطة وضع خطة تفصيلية، يمكن للمعلم ضبط ترتيب الدروس وتحديد الأساليب التدريسية والأنشطة التفاعلية التي تعزز تحقيق الأهداف التعليمية، أذ تكمن أهمية هذه الخطط في توجيه عملية التعلم وتحفيز المشاركة الفعّالة للطلاب، تحقيق التوازن بين الأهداف والوسائل التعليمية يسهم في تحقيق تجربة تعلم فعّالة، حيث يقوم المدرس بتنظيم الوقت والموارد وتوجيه الجهود نحو تحقيق الهدف التعليمي المرجو بالإضافة إلى ذلك، حيث يتم توفير تنوع في الأساليب التدريسية والأنشطة يعزز فهم الطلاب ويحفزهم للمشاركة الفعّالة في عملية التعلم(الزهيري ,2015 :284).

قام الباحث بإعداد نوعين من الخطط التدريسية: الأولى للمجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التلمذة المعرفية، والثانية للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية قُدِّمت هاتان الخطتين لمجموعة من المحكمين للحصول على آرائهم ومقترحاتهم لتطويرهما بشكل سليم وناضج، وفي ضوء ما أبداه المحكمون، أُجرت التعديلات اللازمة عليهما، وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

**ثامناً: اداة البحث: مقياس مهارات ما وراء المعرفة:** بناءً على استعراض الأدبيات والدراسات المتعلقة بمهارات ما وراء المعرفة، وباستشارة المختصين في العلوم التربوية والنفسية، قام الباحث بإعداد مقياس خاص لتقييم مهارات ما وراء المعرفة لدى أفراد مجموعتي البحث، يتألف المقياس من 32 فقرة، حيث تحتوي كل فقرة على خمسة بدائل للإجابة (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، هدف الباحث من هذا المقياس هو قياس وفحص المهارات التي تتعدى المعرفة العامة لدى الأفراد، وضمان تحقيق دقة في تقييم هذه المهارات، تم تطوير المقياس بعد التحاور مع الخبراء في مجالات التربية والنفس، وتم التأكد من شموله لجوانب مختلفة من مهارات ما وراء المعرفة، كما تم تصميم بدائل الإجابة بطريقة تتيح للمشاركين التعبير عن مدى توجيه المهارات وفقًا لمستويات متنوعة من التوجيه، مما يساعد في الحصول على تقييم شامل ودقيق.

**تاسعاً: تطبيق التجربة:** بعد التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث وإعداد مقياس لتقييم مهارات ما وراء المعرفة، ومراجعة الخطط التدريسية للطريقتين والحصول على موافقة الخبراء، قام الباحث بتنفيذ التجربة بنفسه على أفراد مجموعتي البحث في اعدادية ابن المعتم للبنين خلال الفصل الدراسي الأول، في الفترة من (2021/10/31) إلى (2022/1/17)، تم تنفيذ مقياس مهارات ما وراء المعرفة القبلي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الأربعاء، الموافق (2021/11/2)، تمثلت هذه الخطوة في تطبيق الإجراءات المحددة في الخطط التدريسية واستخدام المقياس المعد مسبقًا لقياس مهارات ما وراء المعرفة لتقييم أداء الطلاب.

**الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:**

**أولاً:** عرض النتائج: التحقق من الفرضية الاولى التي تنص على ما يأتي: بمستوى ثقة يبلغ (0,05)، لا يظهر وجود فارق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين تم تدريسهم باستراتيجية التلمذة المعرفية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة الاعتيادية في تقييم مهارات ما وراء المعرفة البعدي.

جدول(6)

نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في مقياس مهارات ما وراء المعرفة البعدي

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة التائية | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| التجريبية | 32 | 158,78 | 6,77 | 63 | 4,37 | 2,00 | دالة |
| الضابطة | 33 | 149,58 | 9,89 | | | | |

تستند نتائج الاختبار الإحصائي إلى قيمة التائية المحسوبة التي بلغت (4.37)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية المعتمدة والتي تبلغ (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (63)، هذا يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في المقياس البعدي ككل، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. بناءً على هذه النتائج، يمكن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يدعم فعالية استراتيجية التلمذة المعرفية في تحسين تلك المهارات بشكل يُعتبر إحصائيًا معنويًا.

2ـــ التحقق من الفرضية الثانية التي تنص على ما يأتي: (عند مستوى ثقة يبلغ 0.05، لا يظهر وجود فارق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لدرجات المجموعة التجريبية، التي يدرس طلابها مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستراتيجية التلمذة المعرفية في مقياس مهارات ما وراء المعرفة).

**الجدول(7)**

**الفرق بين مجموعتي البحث في درجات مقياس مهارات ما وراء المعرفة**

| المجموعة التجريبية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | متوسط الفروق | انحراف الفروق | درجة الحرية | قيمة التائية | | الدلالة 0.05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| قبلي | 147,63 | 9,55 | 11,16 | 6,98 | 31 | 9,04 | 2,04 | دالة |
| بعدي | 158,78 | 6,77 | | | | | | |

باستناد إلى الجدول (7)، يُلاحظ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.04)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية المعتمدة (2,04) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (31)، يشير ذلك إلى وجود فارق ذو دلالة إحصائية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة بين المجموعة التجريبية والضابطة، يمكن رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يُظهر وجود تأثير إحصائي معنوي لصالح المجموعة التجريبية في تحسين مهارات ما وراء المعرفة.

**ثانياً: مناقشة النتائج:** في ضوء النتائج أظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة , ويعزو الباحث أن ذلك قد يعود إلى الاسباب الاتية :

1. تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة يُعزى إلى طبيعة استراتيجية التلمذة المعرفية، التي ساعدت طلاب الصف الخامس الأدبي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة. يعتبر هذا التفوق نتيجة لتناول المواضيع التي تتناسب مع اهتماماتهم وميولهم، مما أسهم في تحفيزهم وتعزيز فهمهم العميق للمفاهيم الدينية والثقافية.
2. أظهرت استراتيجية التلمذة المعرفية تأثيرًا إيجابيًا على تنشيط وتنمية مهارات ما وراء المعرفة، مثل التخطيط، والمراقبة والتحكم، والتقويم. يُشير ذلك إلى أن التفاعل مع هذه الاستراتيجية قد أدى إلى تحسين القدرات الإدراكية والتحليلية لدى الطلاب.
3. يُظهر أن استراتيجية التلمذة المعرفة قادرة على تنظيم المعرفة بشكل فعال، وتشجيع الطلاب على استكشاف حلول المشكلات وربط الأفكار الرئيسية، مما يؤدي إلى تنمية مهارات ما وراء المعرفة.
4. يُشير الباحث إلى أن تدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية التلمذة المعرفية يتطلب وقتًا وجهدًا مضاعفين مقارنةً بالطريقة التقليدية، وهذا يمكن أن يعكس التحول في الأسلوب التعليمي والتفاعل مع المحتوى.

**ثالثاً: الاستنتاجات:** بناءً على نتائج البحث، يمكن الوصول إلى الاستنتاجات التالية:

1. إمكانية تطبيق استراتيجية التلمذة المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية لطلاب الصف الخامس الأدبي، حيث أظهرت الاستراتيجية تأثيرًا إيجابيًا على تحسين مستوى مهارات ما وراء المعرفة للطلاب.
2. تأكيد أن التدريس وفقًا استراتيجية التلمذة المعرفية قد كان له تأثير في تحسين مستوى مهارات ما وراء المعرفة لطلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.
3. توافق إجراءات التدريس وفقًا لاستراتيجية التلمذة المعرفية مع الاتجاهات الحديثة في مجال التعليم، حيث يتم التركيز على جعل الطالب محورًا للعملية التعليمية.
4. تأثير استراتيجية التلمذة المعرفية في تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة داخل الصف من خلال طرح الأسئلة، مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم كمصدر للمعلومات.

تلك الاستنتاجات تسلط الضوء على أهمية استخدام أساليب التدريس الحديثة والتوجه نحو تعزيز التفكير النقدي وتنمية مهارات ما وراء المعرفة في مجال التربية الإسلامية.

**رابعاً: التوصيات:** بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها، يقترح الباحث الآتي من التوصيات:

1. تبني استراتيجية التلمذة المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية، يُوصى بتبني هذه الاستراتيجية كإطار تعليمي فعّال لتحسين مستوى مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الخامس الأدبي.
2. تأهيل مدرسي التربية الإسلامية حيث ينبغي توفير برامج تدريبية دورية لمدرسي التربية الإسلامية لتعزيز مهاراتهم في استخدام استراتيجية التلمذة المعرفية، ويمكن تنظيم هذه البرامج بواسطة وزارة التربية.
3. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية يفضل تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لمشرفي التربية الإسلامية ومدرسيها بالتعاون مع مدربين ذوي خبرة لتعزيز مهاراتهم في توظيف طرق التدريس الحديثة في التدريس.

تطبيق هذه التوصيات يساهم في تعزيز جودة التعليم وتطوير مستوى التفكير لدى الطلاب في مادة التربية الإسلامية، مع التركيز على تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحفيز على المشاركة الفعّالة داخل الصف.

**خامساً: المقترحات:**

بناءً على البحث الحالي ونتائجه، يقترح الباحث الآتي:

1. إجراء دراسات مقارنة يُقترح إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي لمقارنة استراتيجية التلمذة المعرفية مع طرق تدريسية أخرى في نفس المتغيرات.
2. إجراء دراسات في متغيرات أخرى يُقترح إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي، ولكن مع التركيز على متغيرات تابعة أخرى غير مهارات ما وراء المعرفة، مثل التفكير النقدي، التحصيل الدراسي، أو الفهم الشامل للمواد.
3. اعتماد برامج تطوير لمعلمي مواد التربية الإسلامية يُقترح تطوير برامج تدريبية مطورة تستهدف معلمي مواد التربية الإسلامية والقرآن الكريم، مما يساهم في تعزيز كفاءاتهم واستخدام النماذج التعليمية الحديثة.
4. يُقترح عرض فكرة اعتماد طرق التدريس الحديثة في تدريس المواد الشرعية عبر الندوات، المؤتمرات، والمحاضرات، يمكن لمثل هذه الفعاليات أن تساهم في تعزيز وتعميق فهم الجمهور التعليمي حول أهمية تبني وسائل تدريس حديثة في المجال الشرعي.

**المصادر**


1ـ الحلاق ,علي سامي علي(2007) اللغة والتفكير الناطق اسس نظرية واستراتيجيات تدريسيه , ط1, دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان, الاردن.

2ـ اشتيوه , فوزي فايز واخرون ,(201), مناهج التربية الاسلامية واساليب تدريسها , ط1, دار صفاء , عمان.

3ـ الجبوري , ياسر محمود خلف,(2013), اثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في ماد التاريخ , رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة تكريت , العراق.

4ـ الحمداني ,انتصار جواد كاظم (2010), اثر استراتيجية الذكاءات المتعددة والقبعات الست في تحصيل مادة القياس والتقويم لدى طالبات معهد اعداد المعلمات , كلية التربية _ابن رشد , جامعة بغداد رسالة ماجستير غير منشورة.

5ـ مرعي , توفيق احمد والحيلة محمد محمود(2002) , طرائق التدريس العامة , ط1,دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.

6ـ محمد, امال و جمعه , عبدالفتاح,(2010),استراتيجيات التدريس والتعليم (نماذج وتطبيقات ) , ط1, دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع , العين , الامارات العربية المتحدة.

7ـ باركندي , اسيا حامد محمد (2010) اثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام استراتيجيات تعلم النشر والتدريب المباشر في تنمية القدرة على توظيف التلمذة المعرفية في التدريس لدى الطالبة المعلمة , مجلة كلية التربية جامعة المنصورة , ج2, العدد 74 , قسم المناهج وطرائق التدريس , مصر.

8 ـ الدليمي, طه علي حسين(2009)، تدريس اللغة العربية (بين طرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ), عالم الكتب الحديثة للنشر, عمان.

9ـ الفلمباني, دنيا خالد احمد( 2011)، فاعلية برنامج تعليمي القائم على مهارات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات حل المشكلات لدى منخفضي تحصيل من تلاميذ الصف الاول الاعدادي, رسالة ماجستير (غير منشورة) , معهد دراسات التربوية ,جامعة القاهرة.

10ـ الفنيش, احمد علي( 1995)، التربية الاستقصائية محاولة لتسليط أضواء جديدة على العملية التربوية , دار العربية للكتاب – تونس.

110ـ عبدالله ،محمد محمود(2004)، طرق تدريس التربية الاسلامية، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن.

12ـ جروان ,فتحي(2012)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات, دار الكتاب الجامعي, العين , الامارات.

13ـ سعيد, واسماعيل علي( 1976)، اصول التربية الاسلامية, القاهرة –دار الثقافة للطباعة والنشر.

14ـ الشوبكي, ناهدة محمد يوسف(2015) , اثر توظيف استراتيجية التلمذة المعرفية في تنمية المفاهيم الكيميائية وحب الاستطلاع العلمي في العلوم لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة, الجامعة الاسلامية, فلسطين , رسالة ماجستير غير منشورة.

15ـ السامرائي, قصي محمد لطيف والبدري, فائد ياسين طه,(2018), التدريس مهاراته واستراتيجياته,ط1, مؤسسة دار الصادق الثقافية , العراق.

16ـ السعدي، ناظم تركي عطية، (2015)، أثر استراتيجيتيّ PDEODE والتلمذة المعرفية في تحصيل مادة فسلجه الحيوان العملي و المهارات العقلية عند طلبة قسم علوم الحياة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن الهيثم – جامعة بغداد- العراق.

17ـ عبيد, وليم تاردس ,(2009), استراتيجيات التعلم والتعليم في سياق الجودة, دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الاردن.

18ـ شموط, اعتدال عبد الحكيم(2015)، فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى الطالبات المعلمات تخصص رياضيات بكلية التربية, جامعة الازهر ـــــــــ غزة, كلية التربية قسم المناهج وأساليب التدريس.

19ـ الاعسر, صفاء وكفافي علاء الدين(2000)، الذكاء الوجداني, القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

20ـ عبد العزيز, سعيد عبد( 2009)، تعلم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية , ط1 , دار الثقافة للنشر والتوزيع , الاصدار الثاني – عمان.

21ـــــــ حسين، أبتسام زكي عبد الصاحب حسين(2004)، أثر طريقتي الاستكشاف الموجه والمناقشة في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة التربية الإسلامية(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.
22ـــــ العجيلي , رضا طعمة, (2017), أثر استراتيجيتي التفاوض والتلمذة المعرفية في تحصيل مادة التاريخ العربي الاسلامي وحب الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط, جامعة بابل, كلية التربية الاساسية, رسالة ماجستير غير منشورة.
23ـــــــ الريستماوي, رغد حمدان,(2018), أثر استراتيجية التلمذة المعرفية في اكتساب المفاهيم الجغرافية عند طالبات الصف الخامس الادبي, جامعة بغداد, كلية التربية للبنات, رسالة ماجستير غير منشورة.
24ـــ فان دالين, ديو بولد(2010)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ترجمة (محمد نبيل نوفل واخرون ), مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة.
25ـــــــــ قنديلجي, عامر ابراهيم( 2013)، البحث العلمي واستخدام مصادر معلومات التقليدية والالكترونية (اسسهُ , اساليبه , مفاهيمه , ادواتهُ ) , ط3 , دار المسيرة للنشر ـــ عمان.
26ـــ إبراهيم، محمد عبد الرزاق، واخرون(2010)، مناهج البحث العلمي، عمان، الاردن.
27ـــ نوفل، محمد بكر، وآخرون(2010)، التفكير والبحث العلمي،ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
28ـــ العدوان, زيد سليمان ومحمد فؤاد الحوامدة(2012). تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق, ط2, دار المسيرة للنشر, عمان.
29ـــ عطية, محسن علي,(2009), الجودة الشاملة والجديد في التدريس ,ط1 , دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان , الاردن
30ـــ الزهيري, حيدر عبد الكريم محسن(2015) ,التدريس الفعال "إستراتيجيات ومهارات" , ط1, دار اليازوري للنشر, عمان ,الاردن.